Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبيد الله بكمه وقال: أنا احتمل ذلك في مالي، فعاد إلى مجلسه، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج باسقاط خراج الرجل لسنته، والاحتساب به على أبي عبيد الله، وإسلافه مائتي ألف درهم، ترتجع منه في العام المقبل فأخذت الكتاب وخرجنا. فقلت له لو أقمت عند أخيك ولم تعبر في هذا المدّ؟ قال لست أجد بداً من العبور، فصرت معه إلى الموضع، ووقفت حتى عبر[1].

ويقول الفضل بن يحيى: إن أبي كان يضمن فارس من المهدي، فحلّ عليه ألف ألف درهم، فأخرج ذلك كاتب الديوان، فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبته، وقال له: إن أدّى إليك المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا وإلا فائتني برأسه، وكان متغضباً عليه، وكانت حيلتنا لا تبلغ عشر المال، فقال لي: يا بني: إن كانت لنا حيلة، فليس إلا من قبل عمارة بن حمزة، وإلا فأنا هالك، فامض إليه، فمضيت إليه. فلم يعرني الطرف، ثم تقدم من ساعته بحمل المال، فحمل إلينا. فلما مضى شهران جمعنا المال، فقال أبي: امض إلى الشريف الحر الكريم، فأد إليه ماله، فلما عرفته خبره، غضب وقال: ويحك. أكنت قسطارا ـ صيرفيا ـ لأبيك؟ فقلت: لا. ولكنك أحييته، ومننت عليه، وهذا المال قد استغنى عنه. فقال: هو لك، فعدت إلى أبي فقال: لا. والله ما تطيب نفسي لك به، ولكن لك منه مائتا ألف درهم، فتشبهت به حتى صار خلقاً لا تتهيأ لي مفارقته[2].

وعن الدارقطني أن أبا أيوب المكي قد أرسل إليه أحد أولاده، ليسأل عنه الخليفة قضاء دين بهظه، فقال عمارة للفتى، وكم دين أبيك؟ فقال: ثلاثمائة ألف درهم، فقال: وفي مثل هذا أكلم الأمير؟ يا غلام أحملها معه[3].

وهذا عمارة نفسه يقول: يخبز في داري ألفا رغيف كل يوم يؤكل ألف

---

(١) الجهشياري: ٩١، ٩٢.
(٢) الوزراء والكتاب ١٩٧.
(٣) معجم الأدباء ١٥/٢٥١، ٢٥٢